بيان المبادرة المسيحية الفلسطينية – كايروس فلسطين حول الانتهاكات للأماكن المقدسة المسيحية

بيت لحم - ٤ نيسان ٢٠٢٣

منذ تسلمت الحكومة الإسرائيلية الجديدة، تزايدت الاعتداءات على المقدسات المسيحية. وهي نتيجة طبيعية لتطرف القيادات الحالية وتحريضها الصريح على الفلسطينيين. منذ مطلع السنة وحتى اليوم، خلال أقل من ثلاثة أشهر، تكررت الاعتداءات؛ تدنيس المقابر المسيحية، وتحطيم تمثال السيد المسيح في قلب الكنيسة، في دير الرهبان الفرنسيسكان، في حي مراحل درب الصليب، والبصق على رجال الدين الأرمن في حارة الأرمن، وعلى الصليب الذي يحملونه.

من خلال رصد لعدد الاعتداءات السنوية، نرى بأن ما كان يحدث في سنة واحدة عادة، حدث في أقل من ثلاثة أشهر في هذه السنة: ست اعتداءات في ٢٠٢٢، وسبع اعتداءات في الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة.

الهجوم على مكان مقدس وأثناء أداء صلاة الاحد كان آخرها، وقبلها أيضًا على مزار مقدس آخر، وكلاهما بحضور عدد من المؤمنين والزوار يومياً. بالإضافة إلى تدنيس المقدسات. أصبحت الاعتداءات خطيرة على حياة المؤمنين المتواجدين فيها.

آخر اعتداء على المكان المقدس وعلى المصلين أنفسهم كان يوم ١٩ آذار في كنيسة قبر العذراء في الجسمانية. ما حمل البطريركية الأرثوذكسية على طلب الحماية الدولية. وقد سبق ذلك الاعتداء على الممتلكات الكنسية بالحيلة والمال. والاعتداءات تتلاحق. اليوم، آخر مظهر هو محاولة تحويل منطقة جبل الزيتون بما فيها من بيوت سكنية للناس وأماكن مقدسة متعددة إلى مناطق محمية، أي تجريد أهلها من ملكيتهم، وتغيير خطير في وضع الأماكن المقدسة التي احترمتها القرون.

أصدر رؤساء الكنائس في هذه الأشهر الأخيرة عشر بيانات للاحتجاج والاستغاثة. وبعد الاعتداء على كنيسة قبر العذراء في الجسمانية، جاء بيان تميز بثلاث نقاط مهمة: أولا، وصف رؤساء الكنائس الاعتداء بالإرهابي. ثانيا، طلب الأمان والحماية الدولية للمسيحيين في القدس ... وثالثا، استغراب الكنيسة لقلة ردود الفعل من السلطات الدولية تجاه هذه الظاهرة الخطيرة والمتكررة.

وجود حكومة متطرفة في اسرائيل حاليا يشجع التطرف، كذلك عدم المتابعة والمساءلة الواضحة للعلن من قبل الشرطة. كل ذلك يساهم في تكرار هذه الأحداث من دون رادع. وما يحصل للمسيحيين، يحصل للمسلمين في القدس وغيرها، وهو جزء من حالة عنف عامة تشنها السلطات الحالية والمستوطنون على القرى والمدن الفلسطينية.

المبادرة المسيحية الفلسطينية - كايروس فلسطين هي حركة فلسطينية مسيحية مبنية على وثيقة وقفة حق / كايروس فلسطين والتي تم إطلاقها في عام ٢٠٠٩ والتي تؤكد أن المسيحيين الفلسطينيين جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني. وتدعو إلى السلام العادل وانهاء معاناة الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، مستندة على قيم الايمان والرجاء والمحبة. وقّع على هذه الوثيقة العديد من المنظمات المسيحية الفلسطينية الهامة والمعترف بها تاريخياً، وصادق عليها رؤساء الكنائس في القدس .

الوضع فعلاً دقيق. ويدعو إلى القلق والخوف من الحاضر والمستقبل. ماذا سيكون مستقبلنا إن بقينا ضحايا هذا التهديد لنا ولمقدساتنا؟ نحن نضم صوتنا إلى صوت رؤساء الكنائس، أن الوضع الحالي خطير، وينذر المسيحيين بالويلات. ونوجه نداءنا إلى الأسرة الدولية المسؤولة عن الأوضاع، في بلد لم يبلغ استقراره النهائي بعد، بدأ صراعه مع الشعب الفلسطيني، منذ أكثر من مئة عام. وما زال الصراع محتدمًا. وقد صدرت عدة قرارات لإنهاء الصراع، وما زالت إسرائيل ترفض القانون الدولي. المهم أن إسرائيل ما زالت في حالة صراع، ولم تستقر بعد.

نوجه نداءنا إلى المسؤولين في الأسرة الدولية لكي يتحملوا مسؤولياتهم ويفرضوا قراراتهم على هذا الوضع، ليستقر نهائيّا، من أجل خلاص الجميع.

نوجه نداءنا إلى الكنائس فهي أيضا عامل مؤثر، وقادرة بصلاتها وبوساطتها الفعّالة، أن تحمل الاستقرار إلى هذا الصراع الذي بدأ ولم ينتَهِ بعد.

المسيحية والمسيحيون في مهد المسيحية في خطر. وأصبح من الضروري ان تنظر المؤسسة الدولية في حماية جديّة للأماكن المسيحية ولجميع المقدسات في القدس وفي كل مكان. ومع حماية المقدسات، عليها أيضًا حماية الإنسان الفلسطيني الأعزل، من استبداد المستوطنين وحكومة تشجعهم وتشجع عبثهم وتدميرهم في القرى والمزارع.

أخيراً، نتوجه إلى مجتمعنا الفلسطينيّ بالتعاضد والتكافل معًا والالتفاف حول مقدّساتنا ومؤسساتنا الدينيّة، وأن ندعو الى الوحدة والغيرة على بعضنا وعلى مقدّساتنا لأننا أصحاب هذا البيت ونحن قادرون على الدفاع عنه.

المبادرة المسيحية الفلسطينية - كايروس فلسطين

المبادرة المسيحية الفلسطينية - كايروس فلسطين هي حركة فلسطينية مسيحية مبنية على وثيقة وقفة حق / كايروس فلسطين والتي تم إطلاقها في عام ٢٠٠٩ والتي تؤكد أن المسيحيين الفلسطينيين جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني. وتدعو إلى السلام العادل وانهاء معاناة الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، مستندة على قيم الايمان والرجاء والمحبة. وقّع على هذه الوثيقة العديد من المنظمات المسيحية الفلسطينية الهامة والمعترف بها تاريخياً، وصادق عليها رؤساء الكنائس في القدس .